

ليلة مئة ألف!

فلما كانت الليلة التالية قالت شهر زاد للملك شهر يار : بلغني
أيها الملك السعيد أنه لما انعقد مجلس العلماء والشعراء والفنانين
والأطباء حول الملك قال لهم : أننا اليوم نعيش وراء الأمم ولسنا
أمامهم . . أننا نعيش «مع» الأمم المتحضرة ، ولسنا «من» الأمم
المتحضرة . أنهم في القرن العشرين . أما نحن فدون ذلك بعشرات
القرون . . أننا نعيش في عالم محدود شرقا برباعيات الخيام ، وغربا
بابن خلدون ، وشمالا بلزوميات أبي العلاء ، وجنوبا بأطلال
امرى القيس . . أنهم في الغرب لم يبلغوا القرن العشرين إلا على
أسنة القرون الأخرى . . على تجارب الأغريق والرومان في الشعر
والسياسة والفلسفة والعلم والطب والفلك . . أنهم لم يبلغوا القرن
العشرين إلا بعد أن أصبحت الأرض كروية واسعة منذ أربعة
قرون. وأن رجلا يونانيا واحدا زار إيطاليا في ذلك الوقت وحدثهم
عن أدب الأغريق المجهول ، فكانت أعظم ثورة أدبية وعقلية
وفنية عرفتها الإنسانية . . أنه رجل واحد . . وكأنه أعلن كلمة
السر . . افتح باسمم فاذا الباب يفتح وتزاحم عليه جيوش
الحضارة كلها ويجب أن تفعل كما فعلوا وإلا أصابنا ما أصاب لاعب
الشطرنج .